## أفكار متقاطعة

### «يوتوبيا» متسامية نظريّاً لا تنزل إلى أرض الواقع (10)

# يحلّ التعليم مكان الحكومة... ولا سياسة في تصوّر ويلز

■ جورج كعدي

في «أفكار» اليوم إتمام لـ«يوتوبيا» إتش. جي. ويلز التي احتاج عرضها إلى أجزاء ثلاثة، وثالثها هنا هو الأخير.

حلّت «أكثر المناهج التعليميّة رهافة» مكان مناهج التنظيم الفجّة في «يوتوبيا حديثة»، فليس ثمّة عقاب للأفراد السيّئين في «يوتوبيا»، إذ لن يعثروا على مَنْ يحبّهم فـ«لا أحد في يوتوبيا يحبّ الذين لا يملكون الطاقة أو التميّز»، ولا تُرغم النساء على الحَمْل، ولا يحملن إلاّ بعد تدبّر واستعداد. وليس في «يوتوبيا» أيّ قيود و«يُنظر إلى الحبّ الجسديّ على أنّه أمر طبيعيّ وجميل ويتكلّم عنه الأطفال من دون أيّ إحساس بالوعي ـ الذاتيّ». كما حلّ التعليم مكان الحكومة في «يوتوبيا»، فليس فيها برلمان، ولا سياسة، ولا ثروات خاصّة، ولا منافسة في المصالح والأعمال، ولا شرطة ولا سجون، ولا مجانين أو ضعاف عقول أو معوّقون، والواقع أنّها خالية من ذلك كلّه لأنّ فيها مدارس ومعلّمين مثلما ينبغي أن تكون المدارس والمعلّمون.

السياسة والتجارة والمنافسة هي بالنسبة إلى ويلز وسائل توافق أو تكيّف في مجتمع مطبوع على الفجاجة والفظاظة. نحّيت وسائل كهذه جانباً في «يوتوبيا» لمدّة تزيد على ألف سنة. لا يحتاج «اليوتوبيّون» الراشدون إلى حكم ولا إلى حكومة، فكل ما يحتاجون إليه من الحكم والحكومة حصلوا عليه من مرحلة الطفولة والشباب. وينشأ الأطفال في منتجعات واسعة ويُحمون من الخوف والأفكار الشرّيرة والصدمات التي تهزّ خيالهم، ويُعوّدون على النظافة، والصدق، ومساعدة المحتاجين، والثقة في العالم، والإحساس بالانتماء إلى الهدف العظيم للجنس البشريّ. وبعد سنّ التاسعة أو العاشرة يخرج الأطفال إلى العالم كان تعليمهم يتمّ على أيدي الممرّضات والمعلّمين) ويشارك الآباء بدور أكبر في تربيتهم. ورغم أنّ الآباء ليست لهم عمليّاً سلطة على أولادهم وبناتهم، فإنّهم يقفون بحكم الطبيعة في صفّ أطفالهم ويصبحون أصدقاء لهم.

يتلقّن كل شاب «يوتوبيّ» مبادئ الحريّة الخمسة: المبدأ الأوّل هو مبدأ الخصوصيّة فـ«جميع الحقائق الشخصيّة عن الأفراد هي سرّ بين المواطن والمنظّمة العامّة التي يأتمنها عليها، ولا تُستخدم إلاّ لمصلحته وبعد موافقته. ومثل هذه الحقائق تقدّم للغايات الإحصائية، ولا يجوز المساس بها كحقائق شخصية وفرديّة». والمبدأ الثاني هو مبدأ حريّة الحركة فـ«المواطن الذي يحق له أن يُعفى من التزاماته العامّة يمكنه الذهاب إلى أيّ جزء من أجزاء الكوكب اليوتوبيّ من دون تصريح أو تفسير، وجميع وسائل النقل تحت تصرّفه مجاناً. وفي وسع كل يوتوبيّ أن يغيّر البيئة المحيطة به والمناخ والجوّ الاجتماعيّ كما يشاء». والمبدأ الثالث هو مبدأ المعرفة غير المحدودة فـ«كلّ ما هو معروف في يوتوبيا ـ باستثناء الحقائق الفرديّة والشخصيّة عن الأحياء ـ مسجّل ومتاح بواسطة مجموعة كاملة من الأدلّة، والمكتبات والمتاحف، ومكاتب الاستعلام». والمبدأ الرابع أنّ الكذب هو أبشع الجرائم. والمبدأ الخامس هو حريّة المناقشة والنقد.

رغم أنّ ويلز يضحّي بالكثير من مفاهيمه «البورجوازيّة» في مؤلّفه «بشر مثل الآلهة»، إلاّ أنّه لا يتبنّى أيّ نظام شيوعيّ، فالنقود في شكل عملات معدنيّة أو ورقيّة لم تعد تستعمل، إذ تتمّ جميع المعاملات عن طريق المصارف. ويتسلّم كلّ طفل لدى ولادته مبلغاً مقتطعاً من المال العام يكفي للإنفاق على تعليمه ومعيشته حتى سنّ الخامسة والعشرين، لكنّه يختار بعد ذلك وظيفة معيّنة، ويضيف مجدّداً إلى رصيده. أمّا المجتهدون والمبدعون فغالباً ما يتلقّون منحاً كبيرة لتنفيذ أعمالهم، ويجمع الفنّانون أحياناً ثروة كبيرة إذا ازداد الطلب على أعمالهم. والظاهر أنّ الاحتفاظ بالأجور يلعب دوراً صغيراً في يوتوبيا، وهذا عائد على الأرجح إلى عدم استعداد ويلز للتسليم برأي الشيوعيّين أمثال وليم موريس.

يعتبر «بشر مثل الآلهة» آخر «يوتوبيا» في التراث الكلاسيكيّ، وقد يتساءل المرء ما إذا كان ويلز هو آخر الكتّاب «اليوتوبيّين». إنّما يمكن القول، من ناحية أخرى، إنّ الاهتمام بالأدب «اليوتوبيّ» ما برح في الواقع بعيداً تماماً عن الاختفاء، إذ خصّص لويس ممفورد دراسة شاملة عن «قصة اليوتوبيّات» جمع فيها بين التحليل النقديّ واقتراحات مهمّة من جانبه... (يتبع).

السيناتور الأميركيّ روبرت ناي في كتابه «اللكمة الجانبيّة»:

# سألت طالباً إيرانيّاً عن معنى كلمة «إنتليجنس» فأجابني: «إنها استخباراتكم الشرّيرة»!

اعتدال صادق

يعتبر روبرت ناي، النائب السابق في مجلس الشيوخ الأميركي، من أكثر السياسيين السابقين إثارة للجدال في الولايات المتحدة، ولا بد لمن في ذهنه صورة لم تكتمل بعد عن تلك البلاد أن يقرأ كتابه الذي ترجم حديثاً إلى العربية ونشرته «دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع» في قبرص.

عنوان الكتاب «اللكمة الجانبية» وفيه صورة مغايرة عن القوة العظمى الأولى في العالم حافلة بالمعلومات المثيرة وتبدد حلم بلاد كانت ولا تزال مقصد المهاجرين من كل حدب وصوب. ما يكسب الكتاب أهمية أن الصورة يقدمها رجل خبر شؤون بلاده وتواصل مع عدد كبير من الشخصيات السياسية وغير السياسية في الولايات المتحدة، من قمة الهرم إلى أدناه، ودخل معترك السياسة في السادسة والعشرين من عمره وبقي فيه لثلاثين عاماً، إلى أن أنهاه بتقديم استقالته من كونغرس ولاية أوهايو، بسبب فضيحة مالية دخل على أثرها السجن.

في الكتاب اعترافات سياسي انحرف إلى المال وشرب الكحول وأدمنه، وخذل ممن وثق بهم، بحسب تعبيره. يعطينا وصفه للمرحلة التي أمضاها في السجن، صورة دقيقة عن السجون الفيدرالية الأميركية وعن واقع رديء.

يعرض الكتاب حوادث متسلسلة من حياة ناي في فصول، وكل فصل يعالج فترة زمنية أو حادثاً زمنياً. ولد بوب ناي في ولاية «وست فيرجينيا» ونشأ في أوهايو. بعد نيله شهادة البكالوريوس من جامعة الولاية عمل في التدريس، وسافر إلى إيران لتدريس اللغة الإنكليزية، وهناك عرف قيمة الحب واكتشف الشغف بالسفر والوقوف على ثقافات الآخرين كما يقول. كان في السادسة والعشرين عندما انتخب نائباً في مجلس أوهايو ثم سيناتوراً، ثم ممثلاً لبلاده من المقاطعة الثامنة عشرة في الولاية. وكان عمل قبل ذلك، زمن الدراسة الجامعية في دائرة الحسابات في أحد المخازن، ثم في دائرة مواصلات الولاية، غير أن حبه للسفر واكتشاف المجهول كانا على الدوام شغفه الأول، وكانت إيران محطته الأولى خارج الولايات المتحدة.

عام 1978 بدأت جميع المحطات الأميركية تذيع عبارة «أرياميه شاهنشاه» الإيرانية وتعني ملك الملوك نور النور، شاه إيران. السبب أن الرئيس جيمي كارتر وزوجته روزالين كانا يمضيان ليلة رأس السنة في طهران، أي الليلة الأخيرة من 1977. وبعد يومين، أي في الثاني من كانون الثاني غادر بوب ناي نيويورك في طريقه إلى إيران، وكان في الرابعة والعشرين من عمره، فيما كان والداه مرتابين ومتهيبين من تلك الرحلة فرافقاه إلى مطار نيويورك لوداعه.

في الكتاب فصول ممتعة، منها ما يتعلق برحلة ناي إلى لندن ولقائه رجل الأعمال السوري اللبناني فؤاد الزيات الذي أضحى من أقرب أصدقائه. ولعل أجمل أجزاء الكتاب الفصل الخاص بإيران ويتحدث فيه عن لقائه بعض الطلاب الإيرانيين في جامعة ولاية أوهايو وتعلمه اللغة الفارسية، ثم سفره إلى إيران في الرابعة والعشرين من عمره للعمل مترجماً ومعلماً للغة الإنكليزية في شيراز.

يروى حول ذلك: «في أحد الأيام التقيت فاهيد غوبديان، وهو مهندس

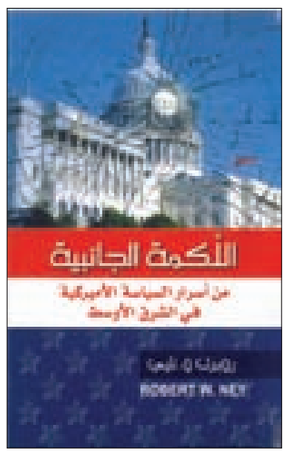


معماري وأستاذ مشهور، في مصعد مبنى «هاريسون هاوس» في جامعة ولاية أوهايو. كانت معه فتاة لطيفة. طرحت عليهما السلام، بالرغم من أنني لم أكن أعرف عنهما شيئاً، ثم التقيتهما بعد ذلك في فترات متباعدة. وفي أحد أيام الصيف كنت في المصعد ومعي فرشاة كهربائية لتنظيف السجاد، (كنت في ذلك الوقت أنظف السجاد وأدهن الغرف مقابل أجر يمكنني من دفع إيجار غرفتي)، فالتقيت فاهيد. سألني عن الطريقة التي تعمل فيها الفرشاة، إذ كان يهتم بالهندسة، وفضولياً يحب معرفة المزيد في الشؤون التقنية. ما أن أطلعته على معلوماتي المحدودة حول هذه الماكينة، حتى أخبرني أنه وشقيقته سيكونان في الغرفة رقم 709، ثم دعاني لتناول الغداء معهما في ذلك اليوم. في تلك الأيام كنت أظن العرب والفرس واللبنانيين شعباً واحداً، جميعهم يصدرون صوتاً حنجرياً مماثلاً عندما يتكلمون. هذا كل ما كنت أعرفه عن الإيرانيين، لكن سرعان ما تعلمت أكثر مما تصورت، وأصبح ذلك جزءاً متمماً في حياتي. كان أحد أسبب ارتياحي للإيرانيين وجود عدد كبير من اللبنانيين في غرب فيرجينيا، علماً بأنني كنت قبل ذلك قد أكلت لحم الخروف، وأطباق الكبة اللبنانية والخبز اللبناني مع صديقي مارك بوزولد. كانت والدة مارك لبنانية واسمها فيرجينيا، وكانت أمها لبنانية من بيروت وتتكلم العربية.

الطعام الإيراني الذي قدمه لي فاهيد والتشابه الإجتماعي (مع اللبنانيين) والمظهر العام، أمور جعلتني أشعر بالراحة. وعندما انتقلت إلى شقة أخرى، شاركت فاهيد والعديد من أصدقائه الإيرانيين السكن. في ذلك الوقت كان الآلاف من الطلبة الإيرانيين قد تسجلوا في جامعات عديدة في الولايات المتحدة، بما فيها ولاية أوهايو، شكلوا تجمعاً قوياً ضد الشاه. أخبرني فاهيد أن شقيق صديق له يريد أن يأتي إلى الولايات المتحدة. أتى التلميذ وكان في الرابعة عشرة من عمره وسكن مع شقيقتي، وبين علاقتي بهذا التلميذ، وزميلي في غرفتي تعلمت اللغة الفارسية.

في سنة 1976 دعيت للعشاء في البيت الأبيض بصفتي مندوباً عن ولاية أوهايو إلى المؤتمر الوطني الجمهوري، وكان شاه إيران ومرافقوه يغادرون المكان بينما كنت أنا داخلاً. رأيت الشاه بعينيه الثاقبتي النظر وقوامه الرفيع، وعند عودتي من واشنطن دي سي، اكتشفت بسرعة أن زملائي الإيرانيين لم يكونوا من محبي الشاه. كنت يومها أعمل في مديرية تسجيل السيارات، وحاولت أن أجد عملاً كمدرس لمادة التاريخ، لكن معلمي هذه المادة كانوا كثيرين في ذلك الوقت. عبرت عن إحباطي لفاهيد فقال لي بهدوء تام: أنت تتكلم الفارسية وعلاقتك جدية مع الإيرانيين. إذهب إلى إيران وهناك يمكنك العمل بسهولة كمدرس. بعت الأشياء التي كنت أملكها (سيارة مستعملة وبعض الأثاث) واشتريت تذكرة سفرذهاب فقط، وحملت معي 400 دولار. كانت إيران تناديني لأعيش إحدى أكبر المغامرات في حياتي... لم أخبر والدي بالحقيقة، أخبرتهما بأنني أحمل من المال ما يكفي لأشتري بطاقة العودة، وأن لدي وظيفة ومكاناً مؤمّناً أسكن فيه. وجود مكان كان حقيقياً إلى حد ما، لكني لم أكن متأكداً كيف سيكون هذا المكان. وكان صديقي مسعود هامونافارد» قد أخبرني أن عائلته ترحب بي للعيش معها. في تلك الأيام كان الإيرانيون (ولحد ما حتى هذه الأيام) يحبون الأميركيين، وكانت استضافة أميركي في منازلهم، تعتبر أمراً مميزاً ويتيح لأولادهم تعلم اللغة الإنكليزية.

انتقلت للعيش مع عائلة «هامونافارد» وبدأت رحلتي لاكتشاف إيران. كانت العائلة تعيش في شيراز الرائعة، وهي مدينة جميلة تعرف بمدينة الأزهار، وكانت فيها ساعة مصنوعة من الزهور. وشيراز هي المكان الذي يضم رفات الشاعرين الفارسيين المشهورين حافظ وسعادة خان. وعلى بعد عشرين دقيقة من شيراز يوجد «بيرسيبوليس»، أو «تخت جمشيد»، كما يسميه الفرس، مكان مكتبة الملك داريوس الكبير التي نهبها الإسكندر العظيم.

حصلت على وظيفة مترجم لمجموعة من البريطانيين الذي يرتادون حانة ليلية تقع في شارع صغير متفرع من شارع عام يدعى «جاستروداشت». أخذتهم إلى البازار وكنت مترجماً بينهم وبين القيمين على البازار، الذين كانوا ولا يزالون يديرون اقتصاد إيران. كانت هذه مراكز مباني حجرية تعود إلى 700 سنة وتحيط بالمدينة كزنار يشبه الأنبوب أو النفق، وهي مليئة بمتاجر تبيع العطور والسجاد والأدوات المنزلية، والمواد الغذائية وكل ما يطلبه المرء.

بعد أن تركت وظيفتي مع البريطانيين اشتغلت معلماً في الجمعية الإيرانية – الأميركية في شيراز، وكانت السيدة بربارة حكمت، المتزوجة من ضابط إيراني، المديرة الرئيسة لهذه الجمعية. وكان للجمعية أربعة مراكز تعليم، في كل من طهران ومشهد وشيراز وأصفهان. كانت الجمعية مركزاً ثقافياً يشجع الصداقة بين الإيرانيين والإميركيين، ومكاناً محبوباً جداً، وكانت تدور في مراكزها دورات لتعليم الإنكليزية وكنت أنا أحد المدرسين.

ذات يوم سألت تلاميذي في قاعة الدرس إذا كانوا يعرفون معنى كلمة «إنتليجنس» أي ذكاء، فأجاب أحد الطلاب إنها رجال إستخباراتكم الشريرة! في اليوم السابق كنا كمعلمين تلقينا تعليمات إنه إذا اتفق وصادفنا في الصف إعتقادات أو تعليقات غير مستحبة، فعلينا أن نتجنب حدوث أي مشكل، ونوقف الصف بسرعة. نفذت الأوامر وصرفت الصف ذلك اليوم، وعندما بدأت الفوضى والتظاهرات في البلاد تتصاعد، شعرت أن وقت الرحيل قد حان، وأنه لا بد من العودة إلى أميركا»!

(يزور السيناتور روبرت ناي لبنان ليوقع في معرض بيروت للكتاب كتابه في العاشر من الجاري، الساعة السادسة في جناح دار «النهار» للنشر).

# العثور على نسخة مجهولة من أعمال شكسبير يجدّد التساؤلات حول شخصيّته

نسخ مسرحيات شكسبير الأولى من أندر كتب العالم التي تخضع لفحص الباحثين ودراساتهم، بحثاً عن الفروق الطفيفة بين المسرحيات وما تكشفه حول نوايا الكاتب، خاصة أن كلاً من تلك النسخ تختلف عن الأخرى.

كشف النقاب حديثاً عن نسخة مجهولة من أعمال شكسبير في مكتبة صغيرة، شمال فرنسا، ليبلغ إجمالي النسخ الأولى الموجودة في العالم 233 نسخة، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. ويقول الخبير الأميركي في أعمال شكسبير، إريك راسموسين، الذي سافر قبل فترة إلى فرنسا للتحقق من أصالة النسخة: «هذه النسخة ضخمة». «النسخ الأولى نادرة الظهور، وحينما تظهر إحداها تكون في الغالب نسخة متهالكة غير مثيرة، لكن هذه النسخة رائعة».

صفحة العنوان وعدد من الصفحات الأولى ممزقة، لكن الشك انتاب مدير قسم مجموعة العصور الوسطى ريمي كوردونييه، في أن الكتاب المصنف بوصفه طبعة قديمة غير استثنائية قد يكون نسخة أولى. واتصل كوردونييه براسموسين، الأستاذ في جامعة نيفادا في رينو ومؤلف كتاب «نسخ شكسبير الأولى: كتالوغ وصفي» وتمكن من التعرف إليها في دقائق. ويروي كوردونييه: «كانت لحظة مشحونة بالعواطف، حينما اكتشفنا أن لدينا أحد أندر الكتب في العالم وأشهرها، رحت أتخيل للتوّ ردود الفعل التي سوف يثيرها هذا الاكتشاف».

### نظرة جديدة

لم يطلع على الكتاب حتى الآن إلاّ قلة من الباحثين، لكن اكتشافه وسط إرث إحدى الكليات اليسوعية البائدة منذ عهد بعيد، بات يُنظر إليه بكونه فرصة لنظرة جديدة إلى جميع التنويعات النصية التي تساعد في بحث صلات شكسبير بالثقافة الكاثوليكية. ويؤكد خبير شكسبير في جامعة كولمبيا جيمس شابيرو أنه «كنز أثري صغير، فها نحن نحظى بفرصة لمعرفة القليل عمن كان يقرأ شكسبير، ومن كان يقدّر كتاباته».

أول من نشر خبر العثور على هذه اللقية صحيفة «لا فوا دو نور» الفرنسية المحلية التي أشارت إلى أن الكتاب ليس أندر ما في المكتبة الصغيرة، فبين مقتنياتها أيضاً إنجيل غوتنبرغ الذي لا يعرف منه سوى خمسين نسخة في العالم كله.

يذكر أن نسخة أولى من أعمال شكسبير بيعت في صالة مزادات كريستي عام 2006 بـ 6.8 مليون دولار، وتحتوي تلك النسخة على ست وثلاثين من مسرحيات شكسبير، وهي واحدة من 800 نسخة طبعت سنة 1623 بعد سبع سنين من وفاة المسرحي العظيم، وتعد النص الوحيد الموثوق في ما يتعلق بنصف مسرحيات شكسبير، إذ لم تبق أي من مخطوطات مسرحيات شكسبير.

من المتوقّع أن تعرض المكتبة نسختها هذه للجمهور العام المقبل، ويقول راموسين إن النسخة قد تجيب عن سؤال لطالما أثار جدالاً كبيراً: هل كان شكسبير يسرُّ بكاثوليكيته؟ كان ذلك السؤال أو الزعم موضع الكثير من «التكهنات الذكية» بحسب الأستاذ في جامعة نيفادا، وقد يكون ظهور هذه النسخة دليلاً أو قرينة تساعد الباحثين في هذه المسألة.

يضيف راموسين قائلاً: «إن الباحثين خرجوا علينا غالباً بحجج مبهمة، لكننا نملك الآن قرينة على علاقة بين الكاتب وكلية يسوعية، وهذه القرينة تغدو أقرب إلى الديل الملموس بفضل هذا الأثر الورقي».

## نمر سعدي ذاتُ شعريّة تنزع إلى الحرّية والجمال الكونيّ

يأبى الشاعر الفلسطيني نمر سعدي في ديوانه «وقت لأنسنة الذئب»، الصادرة لدى دار «النسيم للطباعة والنشر»، في القاهرة، إلا أن يهدي قصائده إلى الهباء، الكلمة الشعرية ذات المعاني المتعددة والتي لا بدّ من أن ترتبط بفوضى الوجود، وقد لا تعني شيئاً.

في هذه المجموعة إحساسات وجودية لدى الشاعر واستباقات استشرافية عبر «عصور الشعر العربي حديثه وقديمه». نمر سعدي شاعر فلسطيني، يقيم في قريته بسمة طبعون شرق مدينة حيفا، وهي قرية جليلية معروفة بجمال موقعها ومناظرها الطبيعية الخلابة وتأثيرها الساحر في نفس الشاعر القلقة إنما المرهفة والساعية أبداً إلى الحرية والجمال الكوني، مبقياً نوافذه مفتوحة على العالم القريب والبعيد في آن واحد.

يؤكد سعدي أن نصف موهبته يعود إلى الجمال الطبيعي الذي يتصف به شمال فلسطين، بجباله وسهوله وتضاريسه المكوّنة لجزء من طبيعة بلاد الشام، ويتميّز بغناه وصفاء هوائه وروعته. أشعاره كلها تستند إلى هذا الإرث الجمالي الطبيعي الهائل الذي ورثته النفس وتمتعت به وتغنت بحسنه.

في قصيدة «عباد الشمس» تتجه لغته المنتفضة من البحيرة بجرس غنائي. رغم كثافتها كشعر ذي تكسير زمني ينمّ عن بناء خاص في اتجاهه مرورا بديك الجن والمتأثرين به وبلوركا.

«عباد الشمس»، نفس عاشق ورؤية حداثوية يحاول فيها الشاعر شرح بعض همومه العاطفية. تتجه لغته نحو التكامل الموسيقي اللفظي، وهو حريص جدّا في شعره على خلق هذا الانسجام الموسيقي في النص.

في الديوان انزياحات تحيل على العالم الواقعي ولعلّها مأخوذة من طبيعة الحياة التي عاشها الشاعر ولم تكن حريرية عمقاً. شعر يميل في مجمله إلى معالجة القضايا الإنسانية بصورة رمزية ومجازية. وعرس حزيران قد يرمز إلى احتفاء ما، إذ يحمل في أنفاسه رائحة العشق وهو في نظر الشاعر بوابة الصيف الذهبية الجميلة. والذئب يرمز في الأدبيات القديمة والمعاصرة إلى حالة الجوع الأبدي، أو إلى عشق ما لا ينتهي ولا ينفد.

## الخبر الثقافي

# مكتبة الاسكندريّة تحتفي بذكرى الشاعر اللبنانيّ جودت حيدر

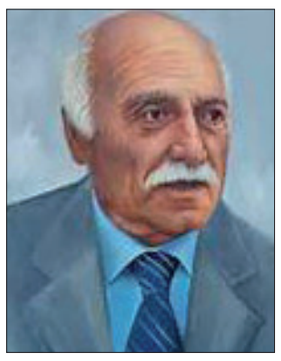

في الذكرى السنوية الثامنة لرحيل الشاعر والأديب اللبناني العالمي جودت رستم حيدر (1905 –2006) تقيم مكتبة الاسكندرية في مصر احتفالاً تكريمياً في الساعة السادسة من مساء الخميس في 4 كانون الاول، في قاعة المكتبة، جامعة الاسكندرية.

تشارك في الحفل نخبة من الأدباء والاساتذة الجامعيين من لبنان ومصر، وتتضمن كلمات لكل من: مديرة مركز دراسات الاسكندرية وحضارة البحر المتوسط الدكتورة سحر حمودة، وسفير لبنان في مصر الدكتور خالد زيادة، ومحافظ البقاع السابق الدكتور دياب يونس، والشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي والدكتور حسن طلب.

يتخلل الحفل فيلم وثائقي عن حياة الشاعر يقدمه الدكتور جوزف شمالي، وفسحة مع الشعر والموسيقى والغناء للفنانة سحر طه مع عودها وإيقاع قمر عمري، وتغني أربع قصائد للشاعر حيدر هي: «عبور القناة» المترجمة الى العربية إذ كتبها الشاعر بالإنكليزية، و«بيروت، مرثاة مليحة» و«بعلبك» وهي من قصائده بالعربية.

# موسيقيّ إيرانيّ يرفض وساما فرنسيّا رفيعا

رفض المؤلف والباحث والموسيقار الإيراني حسين علي زاده تسلّم وسام فرنسي من رتبة فارس الذي يعتبر أعلى وسام رتبة في فرنسا، احتراما للشعب الإيراني المحب للفن والموسيقى. وقال علي زاده في رسالة بعث بها إلى السفارة الفرنسية في طهران إنه مستغن عن تسلم أي وسام ويفضل أن يكون حسين علي زاده فحسب»، مضيفاً: «مع الاحترام للمسؤولين الفرنسيين، إلا أنني أرفض تسلم الوسام احتراماً لأبناء الشعب الإيراني المحب للفن والموسيقى». ويعتبر وسام جوقة الشرف الفرنسي أعلى وسام رتبة في فرنسا أنشأه الزعيم الفرنسي نابليون بونابرت عام 1802 ويتم من خلاله الإعراب عن الاستحقاق المتميز للشخصيات المرموقة.

الجدير ذكره أن حسين علي زاده ولد في طهران عام 1951. مؤلف وباحث وموسيقار إيراني مشهور على المستوى العالمي، يعزف على آلتي التار والسه تار الوتريتين التقليديتين، ويهتم بموسيقى الرديف الإيرانية التقليدية، وله أعمال مشتركة مع العديد من أبرز الموسيقيين الإيرانيين مثل محمد رضا شجريان وشهرام ناظري.

# توم ستوبارد ينال جائزة لندن لأفضل كاتب مسرحيّ

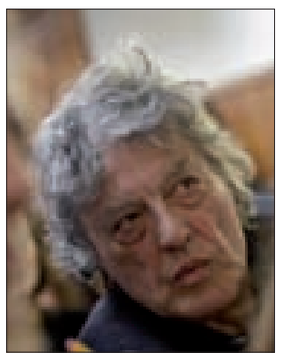

نال الكاتب المسرحي البريطاني، التشيكي المولد، توم ستوبارد (77 عاماً) جائزة خاصة بوصفه «أعظم كاتب مسرحي على قيد الحياة» في الدورة الستين لجوائز «لندن إيفننغ ستاندارد» المسرحية، تقديراً لأكثر من نصف قرن من العمل فاز خلالها بجائزة الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون السينمائية (أوسكار) وأربع جوائز «تووني» المسرحية. ومن أشهر أعماله المسرحية «أركاديا» و«الشيء الحقيقي» و«موت روزنكراتش وغيلدنستيرن»، ووضع سيناريوات عدد من الأفلام، أبرزها «شكسبير عاشقاً» و«برازيل» و«البيت الروسي».

# عائلة ماركيز تبيع أرشيف الكاتب لجامعة تكساس!

تمكنت جامعة تكساس الأميركية من حيازة الأرشيف الشخصي للكاتب الكولومبي االمشهور وحائز نوبل للآداب غبريال غارثيا ماركيز، ويضم مخطوطاته وملحوظاته وصوره ومراسلاته، بحسب ما أفادت صحيفة «نيويورك تايمز».

بهذه الخطوة ينتقل أرشيف ماركيز المتوفى في 17 نيسان الفائت في مكسيكو سيتي، حيث كان يقيم منذ عقود، ليشكّل جزءًا من مجموعة مركز هاري رانسوم أحد أهم المركز الأميركية، وليعدو جارًا لخورخي لويس بورخس وجيمس جويس وإرنست همنغواي ووليم فوكنر، بين أسماء أخرى كثيرة.

مدير مركز هاري رانسوم ستيف إنيس قال: «كأن جيمس جويس سيعقد اجتماعًا مع غارثيا ماركيز. من المناسب جدًا أن يُضاف أرشيف الكاتب الكولومبي إلى مجموعاتنا»، مؤكداً أنّها هذه المؤسسة الوحيدة بمزاياها «في الحدود مع أميركا اللاتينية».

يضمّ الأرشيف الذي اشتراه المركز من عائلة الكاتب أشياء مرتبطة بكل أعماله المهمّة بما في ذلك المخطوط النهائي لكتاب المشهور «مئة عام من العزلة»، ونسخة من «في آب نلتقي» التي كانت آخر ما كتبه ماركيز، وهي رواية غير منتهية نشر جزء منها في «نيويوركر» الأميركية.

إلى المخطوطات، يضم الأرشيف أيضًا نحو من 200 رسالة تبادلها الكاتب الكولومبي مع كتّاب مثل غراهام غرين، ميلان كونديرا، خوليو كورتاثر، غونتر غراس وكارلوس فوينتس؛ ونحو أربعين 40 ألبومًا من الصور الفوتوغرافية ووثائق بأنشطته السياسية وعلاقته الوطيدة بالقائد الكوبي فيدل كاسترو. وإلى الآن، لا أحد يعرف الثمن الذي اشترى به المركز هذا الأرشيف.

إعلان خبر بيع الأرشيف للمؤسسة الأميركية أثار ردود أفعال بعدم الراحة في كولومبيا، إذ علقت وزيرة الثقافة ماريانا غارثيس بالقول: «إنها حسرة أصابت البلد لعدم امتلاكه هذا الأرشيف»، فيما أوضح أحد أبناء ماركيز، غونثالو غارثيا بارتشا، لإذاعة «بلو راديو» الكولومبية أن «الحكومة الكولومبية لم تكن حاضرة البتّة ولم تقدم أي عرض»، وبالتالي «اتخذت العائلة القرار بإرسال الأرشيف إلى جامعة تكساس»، مضيفاً: «لم نكن نريد إلاّ الحفاظ عليه»، معلّلاً بأن المركز الأمريكي يضم «أرشيفات مماثلة».